

أ.د. علي الشبل | التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (25)

علي عبدالعزيز الشبل

وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والجنة والنار مخلوقتان. لا تفنيان ابدا ولا تبیدان. فان الله اتعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لها اهلا فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه ومن شاء منهم - 00:00:00

الى النار عدلا منه. وكل يعمل لما قد فرغ له. وصائر الى ما خلق له. والخير والشر مقداران على العلم هذه الجملة التي ذكرها الامام الطحاوي اه جملة عظيمة اتفق عليها اهل السنة والجماعة - 00:00:28

ان الجنة والنار ابدا لا تفنيان ولا تبیدان وان الله جل وعلا خلق الجنة والنار قبل الخلق قبل الخلق كلمة مجملة والمراد بالخلق اي الانس والجن المكلفين لا قبل الخلق كلهم - 00:00:50

لان اول المخلوقات كما سبق ما هو العرش العرش هو اول المخلوقات قوله فمن شاء منهم الى الجنة فضلا اي فضلا من الله فان دخول اهل الجنة ليس بمقابل عملهم - 00:01:16

انما بسبب ايمانهم والا فهذا فضل من الله جل وعلا لحديث ابي هريرة رضي الله عنه المخرج في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 00:01:38

قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن شاء منهم الى النار بعدله فان من ادخلهم الله جهنم ليس ادخالهم ايها ظالما لهم. وانما بعده - 00:01:55

وهذا من جهتين والا دلت عليه ادلة كثيرة لكن من النظر من جهتين الاولى ان الخلق خلقه ويفعل الخالق بخلقه ما شاء فهو غير ملام على ذلك والامر الثاني او الجهة الثانية ان الله كلف - 00:02:13

هؤلاء ان يعملا وان يؤمنوا فابوا ان يؤمنوا وابوا ان يعملا يستحق النار لبابائهم لما اختاروه بارادتهم وكل يعمل لما قد فرغ له يعمل بارادته واختياره ولن يخرج هذا العمل - 00:02:34

عما كتبه الله سبحانه وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقداران على العباد عود على مسائل القضاء والقدر مرة اخرى وهذا مما عتب على الماتن انه فرق المسائل وكان حظه ان يجمعها - 00:02:58

ولا الحقيقة لا غضاضة في هذا لان المصنفين الاولى لهم طريقتهم ولا يلزم ان توافق طرائقنا في في العصور المتأخرة وربطها بالقضاء والقدر من جهة ان مهما عمل العامل فلن يخرج عمله - 00:03:21

فعله عما سبق به قضاء الله وقدره كمال علم الله وكمال قدرته. لا لان الله اجبر خلقه على هذا بل تركهم مخيرين ومع ذلك ييسر كل لما عمل له نعم - 00:03:40

قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى اما قوله ان الجنة والنار مخلوقتان. اتفق اهل السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الان ولم ينزل على ذلك اهل السنة يعني اجمعوا - 00:03:58

اتفاق هنا بمعنى الاجماع لانه عندنا مسألة انهم الان مخلوقتان الجنة والنار وهذا مجمع عليه وتأتي مسألة انهما لا تفنيا ولا تبیدان وهذه مسألة اخرى غير المسألة بانهم الان مخلوقتان - 00:04:17

ولم آآ يطراً على هذا الاتفاق نزاع حتى نبغت هذه النابغة من المعتزلة الجهمية فزعموا ان الجنة والنار الان لم تخلق بناء على اصلهم الفاسد في مسألة التسلسل كما مضى - 00:04:36

ولطول العهد بها نعيid مسألة التسلسل حتى تكون تمهيدا لفهم الاخوان لها التسلسل اقسمه الى قسمين تسلسل الفاعلين تسلسل في المفعولات المخلوقات التسلسل في الفاعلين نوعان الفاعل وهو الله فلا اولية - 00:04:57

باعماله ولا لخلقه ولا لفعله انه سبحانه كان وما زال وحالقا ما زال بصفاته قدما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفتة كما كان بصفاته ازليا في الماضي فكذلك لا يزال عليها ابدية بالمستقبل - 00:05:25

هذا بالنسبة للفاعل وهو الله اما بالنسبة للفاعلين غير الله من المخلوقين فلهم اول فان فعلهم ينتهي الى ذاتهم وذواتهم ما كانت شيئا حتى خلقت والتسلسل في المفعولات منهم من يجعل الله تسلسلا دائما - 00:05:51

كما في نعيم الجنة وعذاب النار فهما دانمان ابدا هذا بالنسبة للفاعلين بالنسبة للمفعولات فان لها اولية المفعولات من خلق الله لها اولية ولها اخرية الا ما مكتبه الله ابدية - 00:06:17

ويستمر ذلك الى ابد الابد ومنها الجنة والنار في نعيمها وفي عذابها في نعيم الجنة وفي عذاب النار نعم قال رحمة الله تعالى ولم يزل على ذلك اهل السنة حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدريه فانكرت ذلك وقال - 00:06:42

قالت بل بل ينشئهما الله يوم القيمة. وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد. الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله وانه ينبغي ان يفعل كذا. ولا ينبغي له ان يفعل كذا. وقادسوه على خلقه في افعالهم - 00:07:05

هم مشبهة في الافعال ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة. ما هو اصل المعتزلة الفاسد الذي حملهم على ان يقولوا ان الجنة والنار لم تخلق بعد اصلهم الفاسد ما هو - 00:07:25

ها اشار اليه الشيخ ها اصلهم الفاسد الذي بنى عليه ذلك ان الله ينبغي ان يفعل كذا ويفعل كذا وهي مسألة الصلاح والاصلاح او التحسين والتقبیح وهم وهم عند المعتزلة عقليان محضا - 00:07:45

هذا لو خلق الجنة الان والنار الان لكن خلقه عبث لا يليق بالله تعالى الله عن قوله لانهم حكموا عقولهم على الله ولها الخلاصة فيهم انهم في باب افعال الله مشبهة - 00:08:08

شبھوا افعال الله بافعال المخلوقين ينبغي ان يفعل كذا وهم في باب اسماء وصفاته معطلة اذا عطلوا الاسماء والصفات وشبھوا في افعال الله لما حكموا على الله بعقولهم في مسألة الصلاح والاصلاح - 00:08:25

ومسألة ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا اضافة الى مسألة التسلسل مسألة التسلسل وان كانوا هم يقولون بالتسلسل المفعولات لا يقوم بتسلسل المفعولات في الماضي ابدا ولا في المستقبل ابدا - 00:08:48

وهذا اتفقوا به مع الجهمية نعم فهم مشبهة في الافعال ودخل التجهم فيهم. فصاروا مع ذلك معطلة وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث. لانها تصير معطلة مدت متطاولة. فردو من النصوص ما - 00:09:14

فهذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى وحرفو النصوص عن مواضعها وضللوها وبدعوا من خالف شريعتهم. والرد عليهم في هذا من اربع جهات هل من نعم من اربع جهات من الكتاب - 00:09:35

من السنة ومن اجماع اتباع الرسل ومن العقل سيدرك الشيخ الكتاب والسنة ونشير الى الاجماع ونشير للدليل العقلي. نعم فمن نصوص الكتاب قوله تعالى عن الجنة. اعدت للمتقين وقوله تعالى اعدت للذين امنوا بالله ورسله. وقوله عن النار اعدت للكافرين. وقوله - 00:09:55

وهذه ايات ولها نظائر جاء ذكر الجنة فيها بالفعل الماضي ومنه الفعل الذي لم يسمى فاعله اعدت وجاء النار كانت ان جهنم كانت وهي من افعال الماضي ودل على ان الجنة مخلوقة الان وقبل الان. وان النار مخلوقة الان - 00:10:26

نعم. وقال تعالى ولقد رأه نزلة اخرى من الراعي؟ ومن المرئ يا علاء الرائي هو الرسول صلى الله عليه وسلم والمرئي جبريل على الصحيح ان المرء نزلة اخرى هو جبريل - 00:11:00

رأه النبي سلم على صورته التي خلقه الله عليها مرتين عندها جنة المأوى. نعم. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى. ورأى عندها جنة المأوى في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه في قصة الاسراء وفي اخره ثم انطلق به جبريل حتى اتى سدرة المنتهى - 00:11:26

فغشيتها الوان لا ادري ما هي قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها جناب ذو اللؤلؤ ترابها المسك. نسأل الله الكريم من فضله فهل يقال ان الجنة دخلها النبي ما هي مخلوقة - 00:11:51

هذا لا يقال ولا يعقل اذا دخل جنة مخلوقة عليه الصلاة والسلام نعم وهذا ادلة من السنة نعم وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات - 00:12:10 عرض عليه مقعده بالغداة والعشي. ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة. وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعده حتى 00:12:31 يبعثك الله حتى يبعثك الله يوم القيمة - 00:12:51

وتقدم حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وفيه رضي الله رضي الله عنهما وفبه. نعم. ينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة. وافتتحوا بابا الى الجنة. قال فيأتيه من روحها وطيبها. اين تقدم حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما - 00:12:51

ها اين تقدم؟ الكلام عن عذاب القبر لما مضى قربا ما يتعلق بعذاب البرزخ عذاب القبر ونعمته اجمع ما فيه حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما فدل على ان الجنة مخلوقة - 00:13:19

الآن وقبل الان نعم وتقدم حديث انس بمعنى حديث البراء. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكرت الحديث وفيه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في مقام - 00:13:36 هذا كل شيء وعدتم به. حتى لقد رأيتني اخذ قطفا من الجنة حين رأيتني اقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا. حين رأيتني تأخرت. وكان هذا في اخر حياته عليه الصلاة والسلام - 00:13:59

بعد حجته حجة الوداع في يوم فيه الشمس وافق موت ابنه ابراهيم فابتطل النبي صلى الله عليه وسلم فيها العادة الجاهلية اعتقادهم ان الشمس والقمر ينكسفان لحياة عظيم او لموته - 00:14:23

فكيف يرى جنة او نارا لم تخلقا بعد نعم وفي الصحن حرم واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه - 00:14:42

عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكعت وقال اني رأيت الجنة فتناولت عنقودا. ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت - 00:14:59

نعم فلم ارى منظرا كاليوم قط افظى ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال يكفرن بالله؟ قال يكفرن العشير ويکفرن الاحسان. لو احسنت الى احداهن الدهر كله - 00:15:21

ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت خيرا قط. اللهم صلي وسلم على رسول الله هذا فيه كما سبق ان هذا المرء الذي رأه النبي اول شيء مخلوق موجود لا لشيء معذوم لم يخلق - 00:15:44

نعم وفي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه ويلذني نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا وبكتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله؟ قال رأيت الجنة والنار - 00:16:01

وايموا والذي نفسي بيده هو قوله والذي نفسي بيده وهذا كثير في حلفه عليه الصلاة والسلام بهذه الصفة من صفات الله والذي نفس محمد بيده نعم وفي الموطأ والسنن من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن - 00:16:21

يعلق في يعلق في شجر الجنة. حتى يرجعها الله الى جسده يوم القيمة. ما نسمة المؤمن اي روحه كما سبق في مسألة الارواح وهذا الدليل سبق فاذا كان المؤمن ومن المؤمنين من مات قبل الاف السنين - 00:16:47

تبقي روحه معلق في الجنة اي جنة هذه ان لم تكن مخلوقة نعم وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيمة وفي صحيح مسلم والسنن والمسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:17:09
لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب. فانظر اليها والى ما اعددت اهلها فيها. فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها. فرجع فقال وعزتك - 00:17:32

لا يسمع بها احد الا دخلها. فامر بالجنة فحافت بالمكاره. فقال ارجع فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد. الله المستعان - 00:17:52

الجنة نسأل الله بفضله وبرحمته الجنة وهذا فيه ان الله خلقها وارسل اليها جبرائيل مظاهر الحديث ان خلقه لها بعد خلق جبرائيل 00:18:15
لانه لما خلقها ارسل جبرائيل اليها وخلقها متقدم على خلق الخلق المراد بهم الانس والجن 00:18:41
نعم قال ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها. قال فنظر اليها فاذا هي تركب بعضها بعضا. ثم رجع

بالشهوات ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها فيها. فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت الا ينجو منها احد الا 00:19:02
دخلها. الله المستعان. الله المستعان نعم ونظائر ذلك في السنة كثيرة. نظائر هذه الادلة الدالة على خلق الجنة - 00:19:29
مع انه ذكر جملة منها لكنه اعتذر لكم بعدم الاستيعاب. لأن الادلة فيها متواترة لفظاً ومعنى بلغت مبلغ التواتر لفظاً ومعنى ان الجنة مخلوقة من وجوه كثيرة الوجه الثالث وش الوجه الثالث؟ - 00:19:50

الاجماع اجمع اتباع الرسل على ان الجنة والنار مخلوقة اتباع الرسل من لدن نوح الى محمد عليهم الصلاة والسلام انها مخلوقة الان 00:20:06
والعجب ان قول الجهمية هذا لم يقله اليهود - 00:20:32

على كفرهم وعناده ولا النصارى على ضلالهم فهم سبقوهؤلاء بالكفر والعناد اما من جهة النظر الصحيح والعقل الصحيح فقولهم ان 00:20:52
الجنة لو خلقت الان فكان خلقها عبث تبقى معطلة مددنا نقول هذا تحكم - 00:21:22
وما ادراكم انها تبقى معطلة فان الله يدخل فيها من شاؤه سبق في الادلة دخول ماذا الارواح ومن شاء من انباء الله فان عيسى عليه 00:21:43
السلام في اي الجنان الرابعة فيها ادريس السماء الرابعة - 00:22:02

الثالثة عيسى عليه السلام الثالثة وادم اخرج من الجنة هذا بالنظر الصحيح انه لا تبقى معطلة وليس هذا الا تحكم افعال الله لما شبها افعال الله بافعال المخلوقين في مسألة التحسين والتقبیح والصلاح والاصلاح - 00:22:20
فاوجب على الله يجب يفعل كذا ولا يجوز عليه ان يفعل كذا. وينبغي يفعل كذا ولا ينبعي ان يفعل كذا واما على قول من قال ان 00:22:43
الجنة الموعودة بها هي الجنة التي كان فيها ادم ثم اخرج منها. فالقول بوجودها الان - 00:23:10
والخلاف في ذلك معروف جنة ادم التي اخرج منها هل هي الجنة التي وعد بها المتقوون او غيرها. فيها خلاف لكن الصحيح انها هي 00:23:30
لكن جنة عدن تزين كل يوم - 00:23:43

وانتم اهل الجنة يغرسون فيها غرسكم لا حول ولا قوة الا بالله غرسه في الجنة سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله اكبر بشارة 00:23:52
جبريل لهذه الامة انها غراس في الجنة - 00:24:02

ولهذا هي الجنة التي يدخلها لكن تزين وتهياً ويستعد فيها لاستقبال اولياء الله سبحانه وتعالى. نعم واما شبهة من قال انها لم تخلق 00:24:20
بعد. وهي انها لو كانت مخلوقة الان لوجب اضطراراً ان تفني يوم القيمة - 00:24:43
وان يهلك كل من فيها ويموت. لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى كل نفس ذاتفة الموت ذكرها هنا شبہتين

ما هما الشبهة الاولى انها لو خلقت الجنة والنار الان لكان خلقهما عبثاً - 00:24:52
حيث تبيان معطليات مبدأ طويلة والشبهة الثانية انها لو كانت مخلوقة للحقها الفناء هذه مسألة التسلسل في المفهومات التي يبطلها 00:25:10
الجهمية والمعزلة بان المفهومات لابد ان يسبقها عدم ويلحقها فناء - 00:25:30
وهذا في الحقيقة قول ورثته المعزلة عن الجهم ان الجهم ابن صفوان من بدعيه التي اشغل بها المسلمين مع بدعة التعطيل وببدعة

الارجاء وبدعة آآ الجبر في القدر قال بي - 00:23:31

ان الجنـة والنـار لم تخلـق ثم اذا خـلقتا فـهما تـنـيـان يـقـول ابن الـقيـم رـحـمـه اللـهـ حـاكـيـا قـوـلـهـ في اوـئـلـ النـوـنـيـةـ لـما ذـكـرـ بـدـعـةـ ان اـبـنـ الـقـيـم تـغـزـلـ اـولـ ما تـغـزـلـ فيـ المـقـدـمـةـ النـظـمـيـةـ بـالـعـقـيـدـةـ السـلـفـيـةـ - 00:23:54

ثم رـجـعـ بـالـمـلـامـةـ عـلـىـ اـعـظـمـ مـنـ حـصـلـ مـنـ اـفـسـادـ الـعـقـيـدـةـ وـهـ الـجـهـلـ فـانـهـ لـمـ قـالـ فـيـ الـعـقـيـدـةـ وـرـقـتـ عـلـىـ الصـفـاـ ثـمـ تـيـمـمـتـ دـارـاـ هـنـالـكـ للـمحـثـ العـانـيـ وـاتـ شـهـودـ الـوـصـلـ تـشـهـدـ اـنـ حـقـ جـرـيـ فيـ مـجـلسـ الـاحـسانـ - 00:24:16

الـىـ انـ ذـكـرـ مـشـاهـدـ الـحـجـ قـالـ فـيـ وـبـيـنـ انـ غـزـلـهـ فـيـ الـعـقـيـدـةـ انـ كـنـتـ كـاذـبـ الـذـيـ حـدـثـنـيـ عـلـيـكـ اـثـمـ الـكـاذـبـ الـفـتـانـ وـشـيـعـتـهـ الـاـولـيـ وـشـيـعـتـهـ الـاـولـيـ جـحـدـواـ صـفـاتـ الـواـحـدـ الـدـيـانـ وـلـاجـلـ اـذـاـ ضـحـيـ بـجـعـدـ خـالـدـ الـقـسـرـيـ يـوـمـ ذـبـائـحـ الـقـرـبـانـ - 00:24:38

اـذـ قـالـ اـبـرـاهـيمـ لـيـسـ خـلـيلـهـ كـلـاـ وـلـاـ مـوـسـىـ الـكـلـيـمـ الدـانـيـ شـكـرـ الـضـحـيـ كـلـ صـاحـبـ سـنـةـ لـهـ دـرـكـ مـنـ اـخـيـ قـرـبـانـ اـلـىـ انـ قـالـ وـقـضـىـ اـيـ الـجـهـلـ وـقـضـىـ بـاـنـ النـارـ لـمـ تـخـلـقـ وـلـاـ - 00:25:07

جـنـاتـ عـدـنـ بـلـ هـمـاـ عـدـمـانـ فـاـذـاـ هـمـاـ خـلـقـاـ فـيـ يـوـمـ مـيـعـادـنـاـ عـلـىـ الـاـيـامـ بـعـضـ النـسـخـ فـهـمـاـ عـلـىـ الـاـزـمـانـ فـهـنـيـتـاـنـ وـتـلـطـفـ الـعـلـافـ مـنـ اـتـبـاعـهـ فـاتـىـ بـضـحـكـةـ كـاذـبـ مـجـانـيـ قـالـ فـنـاءـ يـكـونـ فـيـ الـحـرـكـاتـ لـاـ فـيـ الـذـوـاتـ فـاعـجـبـ لـذـاـ الـهـذـيـانـ - 00:25:25

اـشـارـةـ اـلـىـ قـوـلـ اـبـيـ الـهـذـيـلـ الـعـلـافـ الـمـعـتـزـلـيـ الـبـغـادـيـ الـذـيـ يـقـرـبـ فـيـ مـذـهـبـ جـهـلـ تـذـكـرـوـنـ مـرـنـاـ مـذـهـبـ اـبـيـ الـهـذـيـلـ الـعـلـافـ اوـ نـسـيـتوـاـ الـاـيـمـانـ لـمـ ذـكـرـ الشـارـحـ رـحـمـهـ اللـهـ نـقـلاـ عـنـ اـبـيـ الـمـعـنـىـ الـنـسـفـيـ فـيـ التـبـصـرـ - 00:25:51

اـقـوـالـ الـمـنـحـرـفـينـ فـيـ الـاـيـمـانـ فـانـهـ ذـكـرـ قـوـلـ مـنـ ؟ـ الجـهـمـ بـاـنـ الـاـيـمـانـ هـوـ الـمـعـرـفـةـ وـقـارـيـهـ قـوـلـ مـنـ الـحـسـينـ الـصـالـحـيـ وـابـوـ الـهـذـيـلـ الـعـلـافـ مـنـ الـمـعـتـزـلـةـ نـعـمـ وـقـدـ روـيـ التـرـمـذـيـ فـيـ جـامـعـهـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ مـسـعـودـ - 00:26:18

اـنـهـاـ لـمـ تـخـلـقـ وـلـوـ خـلـقـتـ لـلـحـقـهاـ الـفـنـاـ وـالـهـلـاـكـ نـقـولـ لـاـ هـذـهـ الشـبـهـ مـدـفـوـعـةـ لـاـنـ اللـهـ خـلـقـهـاـ فـهـيـ مـاـ اـسـتـثـنـىـ سـبـحـانـهـ اـنـ لـاـ يـلـحـقـهـاـ الـهـلـاـكـ فـكـلـ شـيـءـ هـالـكـ اـلـاـ وـجـهـهـ اـلـاـ مـاـ اـسـتـثـنـاهـ اللـهـ - 00:26:39

مـاـ اـسـتـثـنـاهـ اللـهـ الـثـمـانـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـلـارـاظـونـ وـالـجـنـةـ وـالـنـارـ وـالـعـجـبـ عـجـبـ الذـنـبـ وـالـأـرـوـاحـ وـالـلـوـحـ وـالـقـلـمـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـ النـاظـمـ السـيـوطـيـ ثـمـانـيـ حـكـمـ الـبـقـاءـ يـعـمـهـاـ مـنـ الـخـلـقـ وـالـبـاقـوـنـ فـيـ حـيـزـ الـعـدـمـ وـلـاـ يـلـحـقـهـاـ ذـلـكـ لـانـهـ مـسـتـثـنـاهـ - 00:26:56

نـعـمـ التـرـمـذـيـ وـقـدـ روـيـ التـرـمـذـيـ فـيـ جـامـعـهـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـقـيـتـ اـبـرـاهـيمـ لـيـلـةـ اـسـرـيـ بـيـ فـقـالـ يـاـ مـحـمـدـ اـقـرـىـ اـمـتـكـ مـنـيـ السـلـامـ. وـشـ تـقـولـونـ - 00:27:22

وـعـلـيـهـ السـلـامـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ هـذـاـ سـلـامـ اـبـرـاهـيمـ نـقـالـهـ لـكـمـ نـبـيـاـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. نـعـمـ وـاـخـبـرـهـمـ اـنـ الـجـنـةـ طـيـةـ التـرـبةـ عـذـبـةـ الـمـاءـ. وـاـنـهـ قـيـعـانـ وـاـنـ غـرـاسـهـاـ سـبـحـانـ اللـهـ وـالـحـمـدـ لـهـ - 00:27:41

وـلـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ. وـالـلـهـ اـكـبـرـ. قـالـ هـذـاـ حـدـيـثـ حـسـنـ غـرـبـيـ. اللـهـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ. نـعـمـ. وـفـيهـ اـيـضـاـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ الزـبـيرـ عـنـ جـابـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـعـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ مـنـ قـالـ سـبـحـانـ اللـهـ وـبـحـمـدـهـ غـرـستـ لـهـ - 00:28:01

لـهـ نـخـلـةـ فـيـ الـجـنـةـ قـالـ هـذـاـ حـدـيـثـ حـسـنـ صـحـيـحـ. فـهـذـاـ حـدـيـثـانـ يـشـهـدـ بـعـضـهـمـاـ لـعـضـ يـتـفـاخـرـ النـاسـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـحـنـاـ مـاـ حـنـاـ بـعـيـدـيـنـ مـنـ وـقـتـ اـذـاـ النـخـلـ وـجـدـادـةـ اـنـ فـيـ مـزـرـعـتـهـ كـذـاـ مـنـةـ مـنـ النـخـيلـ - 00:28:21

هـذـاـ الـفـ وـيـتـفـاخـرـونـ وـيـتـكـاثـرـونـ وـيـتـعـاـظـمـونـ اللـهـ اللـهـ الـمـيـدانـ فـيـ غـرـسـ جـنـتـنـاـ جـنـةـ عـدـنـ هـذـاـ تـنـافـسـ غـرـاسـ الـدـنـيـاـ يـزـوـلـ لـكـنـ غـرـاسـ الـجـنـةـ لـاـ يـزـوـلـ بـهـذـاـ الذـكـرـ اـذـيـ مـاـ اـسـهـلـهـ عـلـىـ مـنـ وـفـقـهـ اللـهـ عـلـيـهـ - 00:28:42

لـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ اـلـاـ بـالـلـهـ. سـبـحـانـ اللـهـ وـالـحـمـدـ لـهـ وـلـاـ اللـهـ اـلـاـ اللـهـ وـالـلـهـ اـكـبـرـ وـمـنـ غـرـسـ شـيـئـاـ لـابـدـ اـنـهـ يـدـرـكـهـ لـابـدـ اـنـهـ يـدـرـكـهـ وـلـاـ مـاـ مـعـنـىـ اـنـ يـغـرـسـ وـهـوـ غـيـرـ مـدـرـكـ لـهـ - 00:29:05

نـعـمـ قـالـوـاـ فـلـوـ كـانـتـ مـخـلـوقـةـ مـفـرـوـغـاـ مـنـهـاـ لـمـ تـكـنـ قـيـعـانـاـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـذـاـ غـرـاسـ مـعـنـىـ قـالـوـاـ وـكـذـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ عـنـ اـمـرـأـ فـرـعـونـ وـشـ اـسـمـهـ بـسـ يـاـ بـنـتـ اـسـيـاـ بـنـتـ مـزـاحـمـ - 00:29:24

هـذـهـ اـمـرـأـ الـمـؤـمـنـةـ الـتـيـ شـهـدـ اللـهـ لـهـ بـعـيـنـهـاـ فـيـ الـجـنـةـ اللـهـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ اـنـهـ قـالـتـ رـبـ اـبـنـ لـيـ عـنـدـكـ بـيـتـاـ فـيـ الـجـنـةـ وـالـجـوـابـ اـنـكـ اـرـدـتـمـ بـقـوـلـكـ اـنـهـ اـلـاـ مـعـدـوـمـةـ بـمـنـزـلـةـ النـفـخـ فـيـ الصـورـ. وـقـيـامـ النـاسـ مـنـ الـقـبـورـ فـهـذـاـ باـطـلـ. يـرـدـ - 00:29:42

ما تقدم من الدلة وامثالها مما لم يذكر وان اردتم انها لم يكم الخلق جميع ما اعد الله فيها لاهلها. وانها لا يزال الله يحدث فيها شيئاً بعد شيء. واذا دخلها المؤمنون احدى الله فيها عند دخولهم اموراً اخر. فهذا حق لا يمكن رده. وادله - 00:30:10

هذه انما تدل على هذا القدر. هنا جواب فيه انصاف ولو كان المخالف جهرياً ومعتزلياً وغيره وغيرهم ان قالها الجنة لم تخلق لانها بمنزلة النفح في الصور لم يحدث بعد - 00:30:36

فهذا باطل قطعاً يرده الكتاب والسنة والاجماع النظر وان ارادوا ان كان هذا المراد بعيداً منه لكنه شبهة تعلقها ان الجنة لم تكمل بقي فيها تزيين وغرس تحسين تكميل في نعيمها لاولياء الله - 00:30:54

هذا حق وادلتهم التي ساقوها لا تدل الا على هذا القدر لأن الله يجدد فيها كل يوم لاهل الجنة واهل الجنة الموعودون بها يجددون فيها الغرس واحد قال لا حول ولا قوة الا بالله - 00:31:18

عشراً ثم بعد ذلك قاله مليون مرة لكل واحدة اذا قبلها الله جل وعلا غرس يغرس بها في الجنة شجراً ونخلاً مما يصدق عليه انه يغرس هنا مسألة وش الفرق بين المغارسة والمزارعة - 00:31:37

في مررة تكون في الفقه والحديث ما تعرفها ما فلحت انت؟ ما زرعت ما الفرق بين المغارسة والمزارعة المغارسة لاشجار ذات سيقان النحلي والزيتونني واسحجار الحمضيات هي المغارسة عمل من يقوم عليها هو بجري الماء - 00:31:57

تلقيح وبحببها وتعديلها اما المزارعة فزرع لم يوجد ارض بيضاء تزرع علفاً تزرع عيشاً بقولها هي المزارعة وتلك المساقات والذي جاء في الجنة هو الغرس المساقات لما له سيقان ويستمر - 00:32:37

ثمرة متتجدة قال رحمة الله واما احتجاجكم بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واتيتم من سوء فهمكم معنى الآية واحتجاجكم بها على عدم وجود الجنة والنار الان. نظير احتجاج اخوانكم بهذا - 00:33:06

على فنائهم وخرابهما وموت اهلها فلم توفقوا انتم ولا اخوانكم لفهم معنى الآية. وانما وانما وفق لذلك ائمة الاسلام. فمن ان المراد كل شيء مما كتب الله عليه الفنان والهلاك هالك. والجنة والنار خلقت للبقاء - 00:33:27

لا للفناء. وهذا كثير في القرآن يأتي كل كل في موضع بحسبه. وان كان كل من الفاظ العموم وفي كل موضع بحسبها هكذا فهم الراسخين في العلم قال الله جل وعلا عن - 00:33:53

ملكة سباً شسمها بلقيس قال جل وعلا وآتيت من كل شيء هل آتيت من كل شيء او ان معنى آوت من كل شيء مما يصلح له الملك ويقيمه ولهذا قال العلماء لم تؤتي - 00:34:11

صفات الرجلة لا لحية ولا شارب ولا محارم الرجل هذا الكلام والله متناقض وانما آتيت من كل شيء يصلح للملك ومثل ذلك في قول الله جل وعلا في الاحقاف الريح التي ذكرها الله سبحانه وتعالى انه ارسلها عذاباً تدمر كل شيء بامر ربها - 00:34:33

فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اذا ما دمرت المساكن لم تدمر المساكن والمساكن شيء اذا تدمر كل شيء مما يستحق التدمير بامر الله لها وانما ارسلها الله مدمرة لهؤلاء الكفرة المعاندين - 00:35:02

كل شيء هالك الا وجهه صفاتيه الاخرى لا تهلك سبحانه وتعالى وما لم يكتب عليه الهلاك من خلقه نعم وكذلك العرش فانه سقف الجنة. وقيل المراد الا ملكه وقيل الا ما اريد به وجهه - 00:35:22

وقيل ان الله تعالى انزل كل من عليها فان فقالت الملائكة هلك اهل الارض وطمعوا في البقاء فاخبر تعالى عن اهل السماء والارض انهم يموتون فقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه. لانه حي لا يموت. فايقنت الملائكة عند ذلك - 00:35:45

بالموت وانما قالوا ذلك توفيقاً بينها وبين النصوص المحكمة الدالة على بقاء الجنة وعلى بقاء النار ايضاً على ما على ما يذكر عن قريب ان شاء الله تعالى. والهلاك ليس مكتوباً على كل شيء فان - 00:36:11

من المستثنين من الهلاك من الملائكة ومن اهل الجنة ومن اهل النار وهوؤلاء مستثنين بالادلة الشرعية من هذا الهلاك وقوله لا تفنيان ابداً ولا تبيدان. هذا قول جمهور ائمة من السلف والخلف. قال جمهور ائمة من السلف - 00:36:34

ولم يقل اجماعاً ليه لانه ورد في هذه المسألة خلاف وقد اندثر هذا الخلاف ولهذا نقول ان فناء الجنة مجمع اه ان عدم فناء الجنة

مجمع عليه وان ثناء النار وقع فيه خلاف ثم اندثر هذا الخلاف - 00:37:00

وهو قول وبسط عليه شارح بعض البسط والشارح انما اخذه من كلام ابن القيم في هذه الارواح ولو ضرب عنده الذكر صفحات مناسبات وطبع الشارح عليه العلامة السفسارين في لوامع الانوار البهية - 00:37:24

وساطع الانوار الاثرية شرح الدرة البهية وعلى كل حال اما وقد ذكرت نذكرها بحثا والا فلا كبيرة طائل تحتها وبهذه المناسبة ربما انتدب بعض الطلاب لهذه المسائل في بحثها وتتبعها - 00:37:49

ومناقشاتها والفت النظر الكريم الى ان المسألة التي تبحث يستتبع يستتبع اطرافها وتناقش ينظر اول ما ينظر طالب العلم في ثمرتها وش الثمرة وما الطائل لا يكفي ان يكون هذه المسائل قد قبل بها - 00:38:18

فإن اطالة البحث فيها تشكيك للناس بمسلمات الاعتقاد او ايراد شبهة ان الاعتقاد فيه مسائل محل خلاف ولهذا هذه المسائل ان لم يكن لها كبير فائدة فلا التفت لها هذا ابتداء - 00:38:42

ولا يعول عليها كثيرا واحسن من هذا ذكر اجمع ما جاء في القرآن والسنة في نعيم الجنة وفي وفي عذاب النار هذا انفع وافضل لأن فيه التفقه في النصوص وانا اسوق السؤال اليكم - 00:39:01

ما اجمع ما جاء في القرآن في نعيم الجنة هذى التي تتفق بها الاذهان يستفاد منها لانها من لوازم النظر وادامة النظر في الادلة ايش توقعون؟ اجمع ما جاء في القرآن والسنة في نعيم الجنة - 00:39:20

ما جاء في الصحيحين لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت سمعت سمعت ولا خطر على قلب بشر واقراؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - 00:39:40

جزاء بما كانوا يعملون تجدون في في الادلة اجمع من ذلك مع ان فيها جوامع قد علمنا من الادلة الشرعية انها تأتي جوامع وتأتي ادلة مكملا ومتى اجمع ما جاء في ذكر النعيم والعذاب جميعا الحديث - 00:39:56

لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى في ابناء اهل الارض ما مر عليه يوم ويغمس في الجنة غمسة مقدارها طرفة عين فيقال يا فلان امر عليك بؤس قط يقول لا والله يا رب ما مر علي بؤس قط - 00:40:20

عاش في الدنيا كلها بائسا فانساه لحظة طرفة عين غمز في الجنة كل بؤس مر عليه ويؤتى بانعم في لفظ بارغد اهل الارض ما مر عليه من يوم ما ولدو في - 00:40:44

شوكة من ذهب يقال يا فلان ويغمس في النار غمسة مقدارها طرفة عين جزء من اجزاء الثانية مر عليك نعيم يقول لا والله يا رب ما مر على نعيم مضى في حديث جبريل لما خلق الله الجنة والنار وفعلا - 00:41:03

بعنهما وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة منهم من السلف والخلف والقولان مذكوران في كثير من كتب التفسير وغيرها. يعني بقاء الجنة انها لا تفني وفناء النار ينسب القول الى بعض الصحابة - 00:41:28

يا عمر والى ابن مسعود والى ابي سعيد الخضري وغيرهم وبالتابع لا يثبت ذلك له لا يثبت هذا لهم وانما اشكال ما روی في بعض كتب الآثار تفسير عبد ابن حميد الكشي - 00:41:56

والذي وجد منه المنتخب فانه روی فيه باسناده عن عمر انه لو لبث اهل النار فيها احقابا في رواية قدر رمل عالج مر عليكم عالج نعم رمل عالج هو رمل - 00:42:20

الصحراء صحراء النفود الكبير في شمال المملكة يسمى عالجا والربع الخالي كانت تسمى العرب بالرملة الى الان. يسمى بالرملة لو لبث اهل النار فيها قدر رمل لكان لهم يوما يخرجون فيه - 00:42:52

هذا لا يثبت عن عمر معلولة علة عظيمة اه نسبة هذا القول الصحابة نسبة غالطة قال به بعضهم لكن حتى في نسبته اليهم في السلف محل اشكال نسبوه للحسن البصري - 00:43:10

كذلك فيه اعلان والحسن لم يسمع من عمر كما روی في بعض الآثار نعم وقال بفناء الجنة والنار الجهم بن صفوان امام المعطلة. وليس له سلف قط. لا من الصحابة ولا من التابعين له - 00:43:35

باحسان ولا من ائمة المسلمين ولا من اهل السنة. وانكره عليه عامة اهل السنة وكفروه به صاحوا به وباتباعه من اقطار الارض. طيب
ما الفرق بين المسألة هذى والمسألة التي قبلها - [00:43:55](#)

التصور مهم يا اخواني. المسألة الاولى ان الجنة لا تفني وانما الفناء للنار المسألة الثانية التي قال بها الجهم ان النار والجنة تفنيان كما
قال ابن القيم وقضى بان النار لم تخلق ولا جنات عدن بل هما عدمان - [00:44:14](#)

فاذما هما خلقا ليوم معادنا فهما على مر فهمها على الايام بعض النسخ على الازمان فانيتان هذا ممن فقد على جاهم وكفر به نعم وهذا
قاله لأصله الفاسد الذي اعتقاده وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث. نعم - [00:44:34](#)
المفعولات والحوادث منها ما لا تتناهى ومنها ما يكتب الله لها التناهي وان تبقى ولا تزول بقدرة الفاعل لها وهو ربنا جل وعلا ومنه
عذاب اهل النار ونعيم اهل الجنة - [00:44:58](#)

نعم وهو عمدة اهل الكلام المذموم. التي استدلوا بها على حدوث الاجسام. وش هي العمدة مسألة التسلسل تسلسل الحوادث. هذا
عمدته نعم وحدوث ما لا وحدوث ما لم يخلو من الحوادث وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم. فرأى الجهم ان يمنع - [00:45:16](#)
ومن حدود ان فرأى الجهم ان يمنع من فرأى الجهم ان ما يمنع من حوادث لا اول لها في الماضي يمنعه في المستقبل. وبالمناسبة
نسب خصوم شيخ الاسلام انه يقول - [00:45:42](#)

امتناع حوادث لا اول لها وهذا كذب على شيخ الاسلام لما عرف من مذهبة لكن الخصوم يهولون الكلام ويتناقلونه حتى يصدقه
اتبعا لهم كما في المذهب المشهور عند الاعلام الفاسد اكذب اكذب حتى يصدق الناس - [00:45:59](#)
بل حتى انت تصدق كذبك فيها المقالة المشهورة عن اشعب انه كذب كذبة. قال فلانة عنده وليمة من الناس به يزيدون وبين انتم؟ وبين
رايحين له؟ قالوا فلان عنده وليمة - [00:46:22](#)

وهو اللي مفترتها من اشهر نفسه لما تکاثر امر الناس يا امام قال والله يمكن انه صحيح. وبساقتهم لم؟ لان الكذب احيانا يهول كما
في الاعلام الان يهول الكذب حتى تقلب الحقائق - [00:46:41](#)

يسير الحق كذبا والكذب حقا فدوام الفعل عنده على الرب على الرب تعالى في المستقبل ممتنع. كما هو ممتنع عنده عليه في
الماضي. وقضى بان النار لم تخلق ولا جنات وعادن بل هما عدمان فاذما هما خلقا ليوم معادنا اي في الدار الاخرة فهما على الازمان
فانيتان - [00:46:57](#)

نعم احسن الله اليك يا شيخ يقول فدوام الفعل عنده على الرب الرب مستقبل ممتنع. اي هذا تسلسل جعله في الفاعل الفاعلين مع
الله في الله وفي غيره انه سوا - [00:47:23](#)

وهذا معنى قوله انه شبها اجعلوا الله كالملحوق نعم فدوام الفعل عنده على الرب في المستقبل ممتنع. كما هو ممتنع عنده عليه في
الماضي. وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الاصل لكن قال ان هذا يتطلب ثناء الحركات. فقال بفناء حركات اهل الجنة
والنار - [00:47:39](#)

حتى يصيروا في سكون دائم لا يقدر احد منهم على حركة. نعم ابو الهذيل العلاف من معتزلة بغداد ايتها العلماء يقسمون المعتزلة الى
بصرىين وبغدادية اشد فسقا وفجورا من البصريين - [00:48:07](#)

ابو الهذيل العلاف وافق جهها فقال الفناء في حركات اهل الجنة وحركات اهل النار لا في ذواتهم مثل ماذا الان في الاجهزة التي معكم
مقاطع الفيديو اذا وضعتم سروب ووقفت الحركة ووقفت - [00:48:27](#)

ذلك اهل الجنة على مذهبة ولهذا يقول ابن القيم وتلطيف يعني اتي بقول فيه انه الطف من قول الجهم في صراحته. وتلطيف العلاف
من اتباعه فاتى بضحكه كاذب مجاني اتى بظحة - [00:48:48](#)

وهو كاذب فيها كثير المجنون قال الفناء يكون في الحركات لا في الذوات فاعجب لهذا الهدايان فاذما المنعم في الجنة رفع القدح
ليشرب من خمرها من عسلها من لبنيها يكون الفناء في حركات - [00:49:08](#)
اذا تناول القطف ليأكله فانه يجعله على فيه ويفنى وتفنى حركاته. يكون على الحورية حركته كما في اهل الجنة كذلك في اهل النار

يقول ابن القيم فعجب لهذا الهدایا ارادت - 00:49:28

اراد تلطيف قول الجهم لكنه في الحقيقة اتى بالهذیان لما زعم الفناء في الحركات ذات الذوات وكل وكلا القولين يرجع الى اصل واحد وهو القول بالفناء نعم وقد تقدم الاشارة الى اختلاف الناس في تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل. وهي مسألة دوام فاعلية الرب تعالى - 00:49:47

وهو لم يزل ربا قادرا فعالة لما يريد. فإنه لم يزل حيا عليها قديرا سبق عند قول الماتر رحمة الله ما زال بصفاته قدِّيما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفتة - 00:50:12

وكما كان بصفاته ازليا وكذلك لا يزال عليها ابدا له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق نعم قال رحمة الله تعالى فإنه لم يزل حيا عليها قديرا ومن المحال ان يكون الفعل ممتنعا عليه لذاته ثم - 00:50:32

طالب فيصير ممكنا لذاته من غير تجدد شيء وليس لل الاول حد محدود حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد. ويكون قبله ممتنعا عليه. فهذا القول تصوره كاف في الجزم بفساده. من الاقوال الباطلة - 00:50:56

ما يكتفى ببطلانها بتتصورها ذهنا لأنها معنى النقص الكامل الذي لا يليق بالله. ومنه ذلك كيف يكون الله عاجز عن الفعل ثم قادر عليه في انتفاء صفة القدرة وغاب عن هؤلاء معنى ان الله جل وعلا قادر على الخلق - 00:51:17

ثم خلق فقبل خلقه ليس عاجزا بل قادر وهذا الذي يسمى عندهم الخالق بالقوية ثم الخالق بالفعل الكلام القادر على الكلام وهو ساكت. نقول عاجز يقول هذا متكلما بالقوية فإذا صدر منه الكلام - 00:51:39

سارة متكلما بالفعل لكن هذا المعنى غاب عنهم في تصوره وارادوا ان كان هذا عند الكبار هؤلاء بعيد ارادوا تنزيه الله لكن هؤلاء الاساطير ما ارادوا التنزيه وانما ارادوا والعياذ بالله - 00:52:01

وصف الله بالنقص اتباعا لسلفهم الفاسد فاما ابديja الجنة وانها لا تفني ولا تبيد. فهذا مما يعلم بالضرورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به ما هو العلم بالضرورة - 00:52:20

سبق المعلوم بالضرورة هو الامر المجمع عليه هذا واحد ثانيا المعلوم بالضرورة هو الامر الذي لا يسع احدا جهله ثالثا المعلوم بالدين بالضرورة من اصول الدين الاصول الدين هذى كلها - 00:52:40

يفيد العلم بالضروري والعلم بالضروري كما يكون في امر الدين يكون في امر الدنيا منها النهار هو عالمة على طلوع الشمس.رأيت الشمس او لم ترها العلم بظهور الشمس برؤية النهار علم ضروري - 00:53:01

والعلم بغياب الشمس باقبال الليل علم ضروري ما يحتاج الى اكتساب العلم بالضرورة ان النبي اخبر به بان الجنة مؤبدة. نعم كذلك الشيخ اللي لا يحتاج الى مقدمات نعم هذا عند المناطق لا يحتاج الى مقدمة - 00:53:17

العلم به علم مكتسب يقال علم فطري لا يحتاج فيه الى استدلال ومن الاستدلال المقدمات نعم قال رحمني هذا وش يقول الاول وكيف يصح في الذهان شيء اذا احتاج النهار الى - 00:53:36

الى دليل ظهور النهار ببغي دليل لو قال واحد على النهار ان النهر ظاهر بالطائف رحنا لمستشفى المجانين بدليل بوضوحها وجلائها فهذا مما يعلم بالضرورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به - 00:53:54

قال تعالى اي عطاء دائم غير منقطع ولاء منفصل يبقى الاشكال في قوله الا ما شاء ربك وش معناه نعم ذكر فيه اقوال ثلاثة نعم اي غير مقطوع ولا ينافي ذلك قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء ذكر فيه اربعة - 00:54:19

نعم فقيل معناه الا مدة مكثهم في النار وهذا يكون لمن دخل منهم الى النار ثم اخرج منها لا لكل اذا قوله آآ واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها - 00:54:57

ما دامت السما والارض الا ما شاء ربك يدخل في الاستثناء من كتب الله انه يدخل النار من اهل الجنة وهذا في تحقق الوعيد المجمل هذا الاستثناء ينال هؤلاء هذا الاول نعم - 00:55:15

وقيل الا مدة مقامهم في الموقف الثاني. نعم الا مدة مقامهم في القبور والموقف. هذا قول ثالث الا ما شاء ربك اي في حال كونهم في

ال موقف اما القبور فمعلوم ان المدة يسيرة ثم الى جنة او الى نار - 00:55:30
في ارواح المقبولين نعم وقيل هو استثناء استثناء الرب ولا يفعله كما تقول والله لا اضرنك الا ان ارى غير ذلك. وانت لا تراه بل تجزم بضربه. هذا كما القول الرابع الخامس - 00:55:51

وقيل الا بمعنى الواو وهذا على قول بعض النحات وهو ضعيف وسيبوبي يجعل الا بمعنى لكن فيكون الاستثناء منقطعا. ورجحه ابن جرير وقال ان الله تعالى الا خلف لوعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجدوذ - 00:56:13
قالوا ونظيره ان تقول اسكنتك داري حولا الا ما شئت. اي سوى ما شئت او لكن ما شئت جئت من الزيادة عليه هذا القول الخامس وهو في حظه من النظر كما رجحه ابن جرير - 00:56:39

هذا الخامس ولا السادس الخامس السادس وقيل الاستثناء لاعلامهم باهتم مع خلودهم في مشيئة الله انهم يخرجون عن مشيئته ولا ينافي ذلك عزيمته وجزمه لهم بالخلود. كما في قوله تعالى - 00:56:58
ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وقوله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادرامكم به - 00:57:19
ونظائره كثيرة. يخبر عباده سبحانه ان الامور كلها بمشيئته. ما شاء كان وما لم يكن اذا هذا القول مؤداته الا ما شاء ربك اي كل هذا بمشيئة الله - 00:57:47

يكون ليس للاستثناء معنى انما هو على التحقيق انكم خالدين في الجنة وهذا حكم في مشيئة الله لا يكون بغير مشيئته وقيل انما معنى من؟ هذا القول رقم سبعة. اي نعم - 00:58:03
حينما من شاء الله دخوله النار بذنبه من السعداء. وقيل غير ذلك وعلى كل تقدير فهذا الاستثناء من المتشابه وقوله عطاء غير مجدوذ محكم. وكذلك قوله تعالى فما له من نفاذ - 00:58:23
وقوله تعالى وكلها دائم وظلها وقوله تعالى وما هم منها بمخراج هذا احسن ما يقال في الاجوبة ان الاستثناء في اية هود الا ما شاء ربك انه من الامر المشتبه متشابه يشتبه على بعض الناس - 00:58:50
والقاعدة ان كل امر مشتبه يرد الى الاصول المحكمات وهذا اسلم ما يكون لأن الاشتباہ في القرآن ليس اشتباہا كلي وانما اشتباہ النسب اضافي المشتبه اشتباہا كليا هو حقائق ما في الجنة والنار - 00:59:15

وحقائق وكيفيات صفاته وذاته هذا مشتبه كليا علينا اما هذا مشتبه اضافي يرد الى المحكم ولهذا ذكر فيه اقوالا سبعة ابن القيم لما ذكر هذه المسألة في هذه الارواح قال وهذه الاقوال - 00:59:36

متقاربة الادلة على بعضها في ارض الموقف لا يدخل الجنة كمن في اصحاب الذنب من اهل الایمان بحالها الاستثناء بالادلة الاخرى لكن احسن ما يجاوب عنه ان هذا المتشابه يردد المحكم - 00:59:55

وهذه طريقة الراسخين في العلم ردوا ما تشابه الى المحكمات لتحمل عليه نعم وقد اكد الله خلود اهل الجنة بالتأييد في عدة مواضع من القرآن واحذر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى - 01:00:15

وهذا الاستثناء منقطع. اي الاستثناء المنقطع؟ الا الموتة الاولى هذا منقطع فاذا اضفت اليه وضمنت الى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك اتضح المعنى وهو انه استثناء في الوقت - 01:00:37

لا يكون في كل حال نعم واذا ضمته الى الاستثناء في قوله تعالى الا ما شاء ربك تبين لك المراد من الایتين واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود. وهو انه في الموقف او عند السؤال في القبر - 01:00:55

او لمن دخل النار من اهل الایمان في عذابه بها الله اكبر الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان - 01:01:18

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة الله اكبر لا الله قال رحمه الله تعالى واستثناء الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود - 01:02:26

كاستثناء الموتى الاولى من جملة الموت فهذه موتة تقدمت على حياتهم الابدية. وذلك مفارقة للجنة. تقدمت مفارقة للجنة التي تقدمت على خلودهم فيها. وهذا من احسن ما يقال - [01:04:53](#)

ذكرها ابن القيم في هذه الارواح فانه الله جل وعلا قال في اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاولى ما الموت الاولى قبل ان يخلقوها فجعلها كموتة وانهم لا يذوقون فيها موتا اخر - [01:05:18](#)

فقوله الا الموت الاولى استثناء منقطع مثله خالدين فيها الا ما شاء ربك اي في المدد التي لا يدخل الجنة اما عند الموقف او عند السؤال في القبر او لمن - [01:05:36](#)

اراد الله جل وعلا من عصاة اهل الايمان ان يدخل النار فيعذب فيها نعم والادلة من السنة على ابدية الجنة ودومتها كثيرة. لما سبق في اداة القرآن الان يذكر ادلة من السنة على - [01:05:50](#)

ابدية الجنة نعم لقوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يأس ويخلد ولا يموت وقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من يدخل الجنة ينعم فلا يأس ويخلد فلا يموت - [01:06:06](#)

والله العظيم من فظهله نعم وقوله ينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تصحو فلا تسقمو ابدا. وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان تحبوا فلا تموتوا ابدا. الشاهد وان تحبوا فلا تموتوا ابدا. اخرجه مسلم في الصحيح حديث ابي سعيد الخدري - [01:06:28](#)

نعم وقد تقدم ذكر ذبح الموت بين الجنة والنار. ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت. ويا اهل النار خلود فلا فهذه الادلة وغيرها على ابدية الجنة وان اهلها فيها ابد الاباد - [01:06:51](#)

ولم يقل احد من اهل الاسلام ان اهل الجنة تفني اعمالهم انما الذي قاله ابو الهذيل تبعا للجهمية فبديت الجنة مجمع عليها بقيت ابدية النار آآ القول في ابديتها هو قول جماهير الائمة - [01:07:11](#)

من اهل السنة سلفا وخلفا واما ابدية النار ودومتها فلنناس في ذلك ثمانية اقوال. هذه اخذها الشارح من اين كلام ابن القيم في هذه الارواح اقوال الناس والناس هنا يشمل المؤمن وغير المؤمن - [01:07:32](#)

تأمل فيها وقد سبقت. نعم احدها ان من دخلها لا يخرج منها ابد الابد. وهذا قول الخوارج والمعتزلة. من دخل النار فلا يخرج منها ابدا الاباد ما قالته الوعيادية من الخوارج والمعتزلة لهم تبع - [01:07:52](#)

والمعتزلة تبع لهذا الا من وافق من المعتزلة الجهمية. كابي الهذيل العلاف وغيره نعم والثاني ان اهلها يعذبون فيها. ثم تنقلب طبيعتهم وتبقى طبيعة نارية يتلذذون بها. لموافقة لطبعهم اعوذ بالله. هذه الفلسفة - [01:08:12](#)

والغنوصية والسفسطة وهذا قاله ابن عربي الجياني كبير الاتحادية وليس ابن العربي المالكي شارح الموطأ هذا ابن عربي التنكير نعم صاحب الفتوحات المكية وهذا قول امام الاتحادية بن عربي الطائي. قال ذلك في كتابه فصوص الحكم - [01:08:36](#)

الثالث ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود. ثم يخرجون منها ويختلفون فيها قوم اخرون وهذا القول حكاہ اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم واكذبهم فيه. نعم. ان اهل النار - [01:09:09](#)

واهل الجنة لا يعذبون دائمًا كانوا من اليهود بل يخرجون منها فيجعل فيها بدلهم وهم الاميين ليس علينا في الاميين سبيل لانهم شعب الله المختار واكذبهم النبي عليه الصلاة والسلام بذلك - [01:09:29](#)

وبعد اليهود على هذا بعض الروافض كما في عقيدة الطينة التي كتبوا وفضحت في كتبهم فقولهم من اثار قول اليهود ان الجنة لهم وان النار لاعدائهم وخصومهم نعم وقد اكذبهم الله تعالى فقال عز من قائل - [01:09:49](#)

وقالوا لن تمسننا النار الا اياما معدودة. قل اتخاذتم عن الله عهدا لن يخلف الله عهده ان تقولون على الله ما لا تعلمون بل من كسب سيئة واحاطت به خطيبته فاولئك - [01:10:14](#)

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هذا بناء على قولهم انهم شعب الله. وانهم ابناء الله واحبه فكيف يعذب شعبه المختار وابناءه واحبائه جعل الله عما يقولون نعم الرابع يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد. ان اهل النار واهل الجنة - [01:10:41](#)

اهلا اهل النار يخرجون منها وتبقى ولا وتبقى على حالها ليس فيها احد وهذا القول قد قيل ولم ينسبه رحمه الله هنا الى قائل وهذا

غلط. نعم. الخامس انها تفني بنفسها لانها حادثة. وما ثبت حدوثه استحال بقاوه - [01:11:11](#)
وهذا قول الجهم وشيعته. ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم. ان النار تفني كما ان الجنة تفني كما قاله الجهم وقاله من شيعته ابو الهذيل العلاف - [01:11:34](#)

نعم السادس تفني حركات اهلها ويصيرون جمادى. لا يحسون بالالم وهذا قول ابى الهذيل العلاف كما تقدم السابع ان الله يخرج منها من يشاء كما ورد في السنة. ثم يبقيها ما يشاء ثم يفنيها فانه - [01:11:50](#)

وجعل لها امدا تنتهي اليه. هذا القول السابع فيه ما هو حق وفيه ما هو باطل الحق الذي فيه ان الله يخرج من النار من شاء وقد دل على ذلك الحديث المخرج في الصحيحين - [01:12:13](#)

انه يشفع النبي عليه الصلاة والسلام ويشفع الشافعون فاذا فرغ الشافعون من شفاعتهم باخراج من في النار قبض سبحانه بيمينه
قبضة وقال هذه الى الجنة برحمتي ولا ابالي من هؤلاء الذين يقبضهم؟ الله اعلم - [01:12:30](#)

هذا من كمال رحمته هذا حق كما جاءت به الادلة لكن في قوله في تتمة القول لما قال ثم يبقيها ثم يفنيها ما شاء الله ثم يفنيها لم
يثبت هذا الا في نار الموحدين - [01:12:52](#)

ومعنى فناء نارهم انه لا يبقى في النار من الموحدين احد بعد استتمام عذابهم فيه اين تذهب نارهم؟ ترد على المعدبين في نار جهنم
واما قوله في اخر القول انه جعل لها امدا تنتهي اليه هذا - [01:13:11](#)

هو القول الذي نسب الى بعض العلماء فيها احقبا اي مدة طويلة تنتهي بعد ذلك وهذا القول مرجوح يخالف ظواهر الادلة وشيخنا
رحمه الله الشيخ ابن باز ضعف هذا القول - [01:13:33](#)

قال هذا القول ضعيف ولا يناسب الى اهل السنة والجماعة القول الثامن هو القول الحق فيما يتعلق بابدية النار. نعم الثامن ان الله
تعالى يخرج منها من يشاء. كما ورد في السنة. ويبقى فيها الكفار ويبقى فيها الكفار. بقاء لهم - [01:13:52](#)

انقضاء له كما قال الشيخ رحمه الله وما عدا هذين القولين الاخرين ظاهر البطلان يعني من القول الاول الى القول ايش السادس فهو
ظاهر البطلان. القول السابع وهذا من قال بهما اهل السنة. وبيننا في القول السابع الحق وبيننا فيه الباطل - [01:14:15](#)

الذي لا يصح عليه الدليل والقول المستقر الذي عليه اهل السنة هو القول الثامن ان النار يخرج منها من شاء الله من الموحدين بعد ان
يستتم عذابه فيها او بشفاعة الشافعيين - [01:14:39](#)

وتبقى على اهلها مؤبدة خالدين فيها ابدا نعم وهذان القولان لاهل السنة ينظر في دليهما فمن ادلة القول الاول منها قوله تعالى.
القول الاول من القول السابع. نعم رب حكيم عليم - [01:14:55](#)

وقوله تعالى قيل فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال كل ما يريد ولم يأتي بعد هذين الاستثنائيين ما اتى بعد
الاستثناء المذكور لاهل الجنة. وهو قوله تعالى عطاء - [01:15:23](#)

وقوله تعالى لابثين فيها احقبا نعم وهذا القول اعني القول بفناء النار دون الجنة. منقول عن عمر وابن مسعود وابي
هريرة وابي وغيرهم. رضي الله رضي الله عنهم اجمعين. نعم. اذا هذا القول - [01:15:56](#)

اما استدل له ادلة ثلاثة اية الانعام فيها الا ما شاء ربك ان ربك حكيم عليم وآية هود فيها الا ما دامت السماء والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد - [01:16:23](#)

معانا وفي اهل الجنة قال الا ما شاء ربك عطاء غير مجدور هذان استثنائان لم يذكر بعدهما الدوام وفي قوله في سورة عمه لابثين
فيها احقبا والاحقاب المدد الطويلة ولم يقل مؤبدا - [01:16:41](#)

هذا هذه الادلة الثالثة التي اشكلت ثم نسبة الى هؤلاء الصحابة الاربعة من هم عمر ابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد فاما نسبة
لاقوال الصحابة فان الصحابة لم يثبت عنهم قالوا ذلك - [01:17:01](#)

وما روی من الاسانيد في نسبة الى عمرة وغيره فاسانيد باطلة مليئة بالعلل لا يصح منها شيء. كما ذكر ذلك المحققون طيب ما النظر
في الآيات الثلاث اية الانعام وآية هود وآية - [01:17:21](#)

آية سورة اه عم انها ادلة فيها اشتباہ ترد الى المحکمات يرد الى الادلة المحکمة التي فيها خلود اهل النار فيها مؤبدین خلودهم فيها
مؤبدین غير منقطعين ومن هذه الادلة المحکمة - [01:17:39](#)

ما وصف الله اهل النار بوصف التأبید مع الخلود وجاء هذا في ثالث مواضع في اخر النساء وآخر الاحزاب وآخر الجن فانه ذكر الله
جل وعلا اهل النار فيها مخلدين فيها مؤبدین - [01:18:01](#)

ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طریقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا كان ذلك على الله يسيرا وقال
خالدين فيها ابدا في اهل آية الاحزاب في اخرها - [01:18:19](#)

يسألك الناس عن الساعة انما علمها عند الله وما يدریك لعل الساعة تكون قربة ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا
فذكر الخلود موصوف بالتعابید في اخر الجن ومن يعصي الله ورسوله - [01:18:39](#)

فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا فهذه محکمة ارجع اليها تلك الادلة المشتبهة فانه ما ذكر اهل النار في الموضع الثالثة الا
وصفها بالتأبید ولو جاءت في موضع واحد لکفر - [01:18:59](#)

نعم اهل الجنة جاء في موضع انهم خالدين فيها وجاء ثمار انهم خالدين فيها ابدا وهذا من التنویع في کلام الله وهذا فرق بين
الوعید لاهل النار بالخلود المؤبد وبين الوعید بالخلود مع عدم التأبید - [01:19:19](#)

في آية النساء قال الله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعبدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها هل قال ابدا لم يقل ابدا خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظیما - [01:19:37](#)

اذا ما معنی خالدا فيها؟ وما معنی ابدا الخلود هنا المکث الطویل ولیأخذ التأبید لكن لما اکده في غيرهم في ابدا دل على ان هؤلاء
اهل النار مؤبدون فيها يبقى - [01:19:54](#)

ما جاء عن الصحابة قلنا انه معلوم لانه لم يثبت عنهم لكن ما جاء عن ابی سعید الخدري ان الثابت عن ابی سعید في قول الله جل
وعلا خادن فيها الا ما شاء ربک - [01:20:11](#)

انه قال الا هو جزاوه فان شاء تجاوز عن عذابه وهو ما يريد فهذا محمول على الموحدین الذين هم تحت مشيئة الله عز وجل لا على
الكافرین الذين قطع بالادلة الواضحة المحکمة انهم خالدين فيها مؤبدین ابدا - [01:20:26](#)

اما اهل الكبائر واهل الذنوب من اهل الایمان واهل التوحید فهم تحت المشيئة ان شاء عذبهم بذنبهم ولا يكون هذا على جهة التأبید
بل على قدر هذه الذنوب. وان شاء رحهم بايمانهم وتوحیدهم - [01:20:49](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وقد روی عبد ابن حمید في تفسیر المشهور بسنده الى عمر رضي الله عنه انه قال لو لبث اهل النار في النار
قدر رمل عالج. لكان لهم على ذلك وقت يخرجون فيه. ذكر ذلك في تفسیر قوله تعالى لا - [01:21:05](#)

وهذا القول من روایة الحسن البصري عن عمر. ولم يروي الحسن ولم يسمع الحسن عمر تعد هذا من المنقطع هذا من المنقطعات. فلا
تقوموا عندئذ به حجة وهو في تفسیر عبد ابن حمید الكشی - [01:21:27](#)

وتفسیر عبد ابن حمید الكشی الاصل انه غير موجود. انما الذي وجد المنتخب وبعض القطع منه كتفسیر ابن ابی حاتم نعم قالوا والنار
وجب غضبه. والجنة موجب رحمته. وقد قال صلی الله عليه وسلم لما قضی الله الخلق كتب كتابه - [01:21:47](#)

فهو عنده فوق العرش. ان رحمةي سبقت غضبي وفي روایة تغلب غضبي. رواه البخاری في صحیحه من حدیث ابی هریرة رضی
الله عنه. وهذا ايضا من الادلة استدل بها لا تدل على ما ذهبوا اليه - [01:22:08](#)

فانه في الصحيحین ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام في غير ما حدیث ان الله قال في الجنة انت رحمةي. وقال في النار انت
غضبي ورحمة تسقب غضبي او تغلب غضبي - [01:22:28](#)

وليس معنی ذلك ان النار تفني وان النار تزول لا الجنة تغلبها واقبر منها واوسع منها ولهذا الجنة لها ثمانية ابواب كما في حدیث
الوضوء حدیث ابی هریرة في مسلم وغيره النار لها سبعة ابواب كما في قول الله جل وعلا لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم

- [01:22:41](#)

وليس معنى هذا ان النار تفني نعم قالوا والله سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب يوم عظيم واليام وعقيمه ولم يخبر ولا في موضع واحد عن النعيم انه نعيم يوم وقد قال تعالى قال عذابي اصيب به من - 01:23:08

عشاء ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى حكاية عن الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فلابد ان تسعي رحمته هؤلاء المعدبين. فلو بقي في فلو بقوا في العذاب لا الى غاية لم تسعهم رحمته - 01:23:33

وقد ثبت في الصحيح تقدير يوم القيمة بخمسين الف سنة والمعذبون فيها فيها متفاوتون. متفاوتون في مدة لبسهم في العذاب بحسب جرائمهم. وليس في حكمة احد محكم الحاكمين ورحمة ارحم الراحمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابدا لا سردا لا - 01:23:56

نهاية له. واما انه يخلق خلقا ينعم عليهم ويحسن اليهم نعيم سرمديا. فمن قضى الحكمه والاحسان مراد لذاته. والانتقام مراد بالعرض. هذا كله يصح لو لم يأتي ما يدل على ان اهل النار مخلدون فيها ابدا - 01:24:22

فما جاء في اشتباه الادلة يرد الى محكمها لو لم يأتي انهم فيها ابدا لقلنا ذلك فدل على ان اهل النار المخلدين فيها باقون في العذاب فيها ابدا سرمديا ولا يتعارض هذا مع حكمة الله ولا مع احسانه - 01:24:47

والله على كل شيء قدير نعم قالوا وما ورد من الخلود فيها والتأبيد وعدم الخروج وان عذابها مقيم وانه غرام. كله حق مسلم لا نزاع فيه. اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها - 01:25:05

انا غرامه اي ملازمة الغرام الملازم كالملازمة الغريم غريميه والخلود فيها في ايات كثيرة والتأبيد في الموضع الثالث في اخر النساء واخر الاحزاب واخر الجن نعم وذلك يقتضي الخلود في دار العذاب ما دامت باقية. وانما يخرج منها في حال بقائها في حال بقائها اهل التوحيد - 01:25:25

فرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله. وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاده. هذا تكلم غاية ما نقول انا ندور مع الادلة ما اثبتته الادلة اثبتناه - 01:25:52

وما نفته الادلة نفيتها. اما ان نتحكم بها فلا يجوز هذا لمسلم. وهذه محكمات وقواطع يرجع اليها ان اهل النار فيها مؤبدون ابدا لا يعاد بالله من غضبه وعقابه نقف عند هذا الموضع ونكمم ان شاء الله بعد الصلاة وصلى الله وسلم - 01:26:09

اشهد ان لا اله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال ابن ابي الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثناها. هذا القول الثاني الذي عليه جماهير بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم - 01:26:29

رسول الله هذا القول الثاني الذي عليه جماهير الائمة من السلف والخلف ان النار تبقى ابدا لا تفني وهذا الذي دلت عليه ظواهر الادلة الكتاب والسنة وبانعقاد الاجماع نعم قوله تعالى - 01:26:53

ولهم عذاب مقيم وقوله لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقوله فلن نزيدكم الا عذابا وقوله تعالى خالدين فيها وقوله تعالى وما هم منها بمخرجين وقوله تعالى وما هم بخارجين من النار - 01:27:16

وقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلجن الجمل في سم الخياط وقوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقوله تعالى اي مقينا لازما فمجموع هذه الادلة - 01:27:51

تدل على ان عذاب اهل النار فيها ابدا لا ينقطع ولا ينتهي كما دلت عليه الادلة كلها والمؤلف لم يستقصي الادلة كلها ويستوعبها. وانما قال ومن ادلة القائلين - 01:28:21

ولهذا الموضع الثالثة في ذكر اهل النار فيها مخلدين ابدا لم يأتي بها في هذا المقام مع انها من اصلاح الادلة ان الذين كفروا وظلموا لم يكن لهم ليغفر لهم ولا ليهددهم طریقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا - 01:28:42

قال خالدين فيها ابدا. وكان ذلك على الله يسيرا ان الله اعلن لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا ذكر التأبيد ومن يعصي الله ورسوله فاننا نهون نار جهنم خالدين فيها ابدا - 01:29:02

فهذا تأبيد ولا يجوز ان ينثلم هذا التعبيد واما فيما قاله ان هذا من الحكمه فنقول ما دلت عليه الادلة هي الحكمه والله جل وعلا في

الاخيرة له ان يفعل ما يشاء - 01:29:23

انما ندور مع النصوص حيث وردت نفيا واثباتا نعم في اية البينة فيها ابدا خطأ الاية ما فيها ابدا السطر الاية الثالثة السطر الثالث خالدين فيها بدون ابد - 01:29:41

في سورة لم يكن انه لما ذكر اهل النار خالدين فيها هذا ربما البينة خادمة فيها ابدا البينة غلط انما المواقع الثلاث في اخر النساء واخر الاحزاب واخر الجن - 01:30:03

صححوها قال رحمه الله وقد دلت السنة المستفيضة انه يخرج من النار من قال لا الله الا الله واحاديث الشفاعة صريحة في خروج عصاة الموحدين من النار. وان هذا حكم مختص بهم. فلو خرج الكفر - 01:30:22

منها لكانوا بمنزلتهم. ولم يختص الخروج باهل اليمان. وبقاء الجنة والنار. ليس ببقاء الله لهم. نعم لو كان اهل النار يخرجون منها كما ثبت خروج اهل الذنب من الموحدين لصرح بذلك - 01:30:44

ولكان تصريحه من احسان الله وحكمته اما ولم يصرح به كما صرحت اهل الكبائر من الموحدين دل على انهم باقون فيها لا يخرجون ثم ذكر مسألة ثلاثة ان بقاء الجنة وبقاء النار - 01:31:08

لا لذاتهما بل للبقاء الله لهم لانهما من مفعولات الله ومن مخلوقاته سبحانه نعم ها نعم ما فهمت ايش فيها قالها في الجنة وقال في النار ايضا وما هم منها - 01:31:27

وما هم بخارجين من النار. فلما ذكر في اية الحجر ما هم بخارجين اهل الجنة وجه الاستدلال لما ذكر اهل النار في اية البقرة وما هم بخارجين من النار. يعني هؤلاء باقيين وهؤلاء باقين. الحكم فيهما واحد - 01:32:11

في اهل الجنة مع اهل النار نعم نسبة هذا القول شيخ الاسلام يأتي ان شاء الله قال رحمه الله لما انتهت خلقهما اهلا. هل قال شيخ الاسلام تلميذه ابن القيم ان ان - 01:32:26

اهل النار يخرجون منها شيخ الاسلام رحمه الله صريح كلامه ان اهل النار الكفار مخلدون فيها ابدا لا يخرجون منها وما نسب اليه فاصح ما يقال فيه انه غلط علي - 01:32:45

غلط عليه او انه اشتباه لمن نسب الكلام اليه انه قاله وصريح كلام شيخ الاسلام في كتبه وما نقله عنه اصحابه هو ان اهل النار فيها مخلدون ابدا الاباد وابن القيم رحمه الله - 01:33:05

في موضعين في شفاء العليل وفي هذى الارواح ذكر الخلاف وصرح في الوابل الصيب وهو من اخر كتبه صرح فيه ان اهل النار من الكفار مخلدون فيها ابدا الابد والجادة عند العلماء - 01:33:27

ان كلام العالم ان وقع فيه اشتباه يرد الى كلامه ايش المحكم الواضح ولهذا لا يصح ان ينسب الى شيخ الاسلام ولا الى تلميذه ابن القيم القول بفناء النار ومما زاد هذه المسألة اشكالا - 01:33:48

قد ابن الامير الصناعي محمد ابن اسماعيل ابن الامير الصناعي القائلين بفناء النار هذا القول الى شيخ الاسلام فهذا مما توهم بنسبيته اليه وان كان ابن الامير له المكانة عند اهل السنة لكن ما هو معصوم - 01:34:08

وقد يغلط كما يغلط غيره في النسبة او ينقل له كذلك وقد عثر اخيرا على كتاب لشيخ الاسلام فيه التصريح بان النار تبقى ولا تفني مؤلف مستقل ان النار تبقى ولا تفني - 01:34:31

اه طبعه محققا له الدكتور محمد سمهري المجلد اللطيف فهذا الكلام الصريح ليرجع اليه كلام اهل العلم طريقة اهل العلم انهم يحكمون على الرجل بكلامه الواضح الصريح اما ما جاء من كلامه المشتبه او المحتمل - 01:34:52

فلا يصدرون فيه حكما وانما يرجعونه الى المحكم كما هي في القرآن ما اشتباه علينا من الآية نرده الى المحكمات وكذا في السنة هاي طريقة اهل اليمان فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه. ايش - 01:35:15

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وشو وش فيه اه الشيخ بن باز يقول هذا قاله الشيخ رحمه الله وقاله غيره من العلماء المحققين انه اذا وجد كلام محتمل وهو المشتبه يرد الى الكلام المحكم سواء في الوحي - 01:35:33

او في كلام اهل العلم قال رحمة الله تعالى وقوله وخلق لها اهلا قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. خلق الله للجنة اهلا وللنار اهلا فاهل النار المكذبون الكافرون - 01:36:13

العصاة اذا كتب الله عليهم دخولها لكن لا على جهة التأييد اما اهل الجنة فهي دار اهل الایمان واهل التوحيد والمخلصين نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله - 01:36:40 طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه. فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا وخلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للناس - 01:37:08

اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم رواه مسلم وابو داود والنسائي قول عائشة رضي الله عنها في هذا الصبي الذي لم يبلغ وقد دعي النبي الى جنازته وقالت هنئا له عصفور من عصافير الجنة لم ي العمل السوء - 01:37:28 ولم يدركه لانه لم يبلغ فقال او غير ذلك يا عائشة وهذا تأديب من النبي عليه الصلاة والسلام لها بالاطلاق ولا تجزم لدخول احد الجنة بغير دليل وهذا جرن على اصول اهل الاسلام - 01:37:50

انا لا نقطع لمعين بالجنة او بالنار الا من دل عليه الدليل بذلك فهو يؤدبهما عليه الصلاة والسلام ويعلمها وهذا نظير ما جاء في الصحيحين من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه - 01:38:10

قال اعطي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وتركه هو احب الي من اعطي قلت يا رسول الله ما لك عن فلان فاني والله اراه مؤمنا فقال اوصي امسلمها لا تجزم - 01:38:27

فسكت فغلبني ما اعرف منه. قلت يا رسول الله ما لك عن فلان؟ فاني والله اني لاراه مؤمنا. قال اوصي ثم كررها ثالثا فقال يا سعد اني لاعطي الرجل وغيره احب الي - 01:38:51

مخافة ان يكتب الله على وجهه في النار فاعطاء النبي عليه الصلاة والسلام تأليفا للقلوب واثباتا لها على هذا الدين وفيه تأديبه سعدا كما ادب عائشة الا يجزم او غير ذلك - 01:39:11

روى مسلما لثلا يقطع ولا يجزم بامر ليس له فيه الجزم لانه ما يعلم بما دار في القلب ولا يعلم بما كان في الخاتمة الشاهد منه لهذه المسألة ان الله خلق للجنة اهلا - 01:39:28

خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وان الله خلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم هذا دليل لما ذكره الطحاوي وجعل لهم جعل لكل اهلا وخلق لكل اهل عين الجنة وللنار - 01:39:44

كما ثبت بهذا الحديث ايه طيب الرسول لم يوافقها على هذا الجزم يعلمها الا تجزم حتى لو كان صبيا من من الصبية - 01:40:03

الا تجزم بأنه بعينه في الجنة لان هذا يحتاج الى وحي الجزم قطع هذا ليس علينا حتى لو كان طفل لا يجزم له الحين الاطفال اللي صلينا عليهم نجزم لهم بالجنة - 01:40:32

ما نجزم لهم نصلي كل يوم على اطفال هل نجزم بهم باعيانهم في الجنة ليس ذلك علينا لا نجزم بهم في الجنة ما نقطع لكن نقول في الجملة بغير المعينين نعم - 01:40:50

اما هذا المعين فلا نجزم له ابن باز صلينا عليه ولا لا نجزم به في الجنة حتى لو كان كذلك عندنا الكلام في المعين وغير المعين غير المعينين نجزم بهم في الجنة بغير تكليف من اطفال المسلمين. كما نجزم بعموم المؤمنين بأنه في الجنة لكن فلان ابن فلان بعينه لا - 01:41:05

اي نعم وقال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفروا والمراد الهدية العامة واعم منها الهدية المذكورة في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه في قوله اما انا هديناه السبيل اي الطريق - 01:41:31

اما شاكرا وهو المؤمن واما كفروا وهو الكافر اختار المؤمن هذا الایمان بارادته واختار الكافر الكفر بارادته واعم من هذه الهدية الاية في سورة سبحة قول الله جل وعلا في سورة طه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 01:42:10

سبح قدر فهدى اي بینة طریق الہدایة من طریق الغوایة نعم الموجودات نوعان احدهما مسخر بطبعه والثانی متحرک بارادته. فھدی
الله الاول لما سخره له طبیعة وهذا الثانی هدایة ارادیة تابعة لشعوره وعلمه بما ینفعه ويضره - 01:42:35
نعم. ثم قسم هذا النوع الى ثلاثة انواع نوع لا یرید الا الخیر ولا یتائی منه ارادۃ سواہ. لا یتائی لا یمکن ان یرید سواہ وهم الملائکة
والرسل علیهم الصلاة والسلام - 01:43:00

هذا ابلاغهم دین الله. نعم. نوع لا یرید الا الشر ولا یتائی منه ارادۃ سواہ كالشیاطین. كالشیاطین الذين بقوا على
شیطنتهم ومردتهم فلا یریدون الا الشر اما الشیطان الذي اسلم - 01:43:17
انتقل باسلامه من وصف الشیطان الى وصف الایمان نعم ونوع یتائی منه ارادۃ القسمین كالانسان. ثم جعله ثلاثة اصناف. صنفا یغلب
ایمانه ومعرفته هوہ وشهوته فیلتتحق بالملائکة وصنفا عکسه. فیلتتحق بالشیاطین وصنفا تغلب شهوته البھیمة عقله - 01:43:37
التحقوا بالبهائیم. وكل هذه الثلاثة موجودة في بني ادم المؤمنین غلبو شهواتهم واطروها على الحق الى الملائکة اقرب ومن ومن
العباد وهم الكافرون من غلبتهم شهواتهم وتکذیبهم التحقوا بالملائکة و منهم صنف وهم الاکثر - 01:44:04
ملتحقون بالبهائیم في تقارب الطبائع والتحقهم بالبهائیم ليس معناه انهم غير مکلفین لا ومن هذا قول الامام الشافعی في ایات
مشهورة عنه قل اذا ما مات ذو علم وتقوى فقد سلمت من الاسلام سلمة - 01:44:29

وموت الحاکم العدل المولی بحکم الارض منقصة ونقطة موت فتی کثیر الجود محل فان بقائه خصب ونعمة وموت الفارس الذرگام
هدم وکم شهدت له بالنصر عزما وموت العابد القوام ليلا - 01:44:50

یناجی ربہ في کل ظلمة فحسبك خمسة يبکی عليهم وباقی الناس تخفیف ورحمة وباقی الخلق همج رعاع وفي ایجادهم لله حکمة
هذا اشارۃ الى هذه الطبائع التي ذکرها الشارح رحمه الله - 01:45:09

نعم قوله ثم جعله ثلاثة اصناف. ایه الضمیر یعود الى من جعل الانسان من اول ملائکة والثانی الشیاطین. الانسان ثلاثة اصناف قولي
ذلك ثم قسم. اي نعم یعني قسم الله وجعل - 01:45:31

الفاعل اللي جعل من هو اما اه من ذکروا الموجودات او ما یرجع فيه الى الوحی نعم قال رحمة الله والمقصود انه سبحانه اعطى
الوجودین العینی والعلمی. فکما انه لا موجود الا بایجاده. فلا - 01:45:50

الا بتعلیمه. وذلك کله من الادلة على کمال قدرته. وثبت وحدانیته وتحقيق ربوبیته سبحانه وتعالی لانه الذي اوجد وهو الذي هدی
وهو الذي وفق وهو الذي منع وهذا من کمال ربوبیته - 01:46:09

وکمال رحمته واحسانه نعم وقوله فمن شاء فمن شاء منهن الى الجنة فضلًا منه ومن شاء منهن الى النار عدلا منه الى اخره
اما يجب ان یعلم ان الله تعالى لا یمنع الثواب الا اذا منع سببه - 01:46:30

وهو العمل الصالح اي سبب الثواب ما هو؟ العمل الصالح طیب ما اعظم العمل الصالح هذا توحید الله هذا اعظم العمل الصالح الذي
یستتحق به الثواب نعم فانه قال ومن یعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا یخاف ظلما ولا هضما. احسنت لما اتیت باللواو - 01:46:51
لم یذكرها النسخة اللي معنا. نعم. احسن الله اليك وكذلك لا یعاقب احدا الا بعد حصول سبب العقاب. فان الله تعالى یقول وما
اصابتكم وما اصابکم مصيبة فيما کسبت ایدیکم ویعفو عن کثیر. وهذا من کمال عدله سبحانه وتعالی في احسانه الى - 01:47:19
محسن وفي تعذیبیه المسوی انه لابد ان يجعل لهاذا سببا نعم. عندي شیخ وما اصابتکم ولا ما اصابکم موجودة بالباء. الى غلط
على ما قرأت وما اصابکم من مصيبة؟ نعم - 01:47:43

وهو سبحانه المعطی المانع. لا مانع لما اعطی ولا معطی لما منع. لكن اذا من على الانسان بالایمان والعمل الصالح لا یمنعه موجب ذلك
اصلا بل یعطيه من الثواب والقرب ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحيث منعه ذلك - 01:48:04

فالانتفاء سببه وهو العمل الصالح. وهذا جار على الاصل ان دخول الجنة ودخول النار اتیان سببها لا ان دخول الجنة بمقابل العمل
فان العمل ليس هو مقابل دخول الجنة وانما بسبب هذا العمل جزاء بما كانوا یعملون - 01:48:29

قالها في اهل الجنة وقالها في اهل النار حدیث ابی هریرة رضی الله عنه في الصحيحین قال النبی صلی الله علیه وسلم واعلموا انه

لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 01:48:52

اي بمقابل عمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته اذا دخول الجنة سببه الايمان العمل الصالح ودخول النار سببه الكفر والعمل الطالح - 01:49:06

لا يمنعه موجب ذلك اصلا. بل يعطيه من الثواب والقرب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر وحيث منعه ذلك في الانتفاء سابه وهو العمل الصالح - 01:49:20

ولا ريب انه يهدى من يشاء ويضل من يشاء. لكن ذلك كله حكمة منه وعدل. فمنعه لاسباب التي هي الاعمال الصالحة من حكمته وعدله. واما المسببات بعد وجود اسبابها فلا يمنعها بحال اذا - 01:49:37

لم تكن اسبابا صالحة. اما لفساد في العمل واما لسبب يعارض موجبه ومقتضاه. فيكون ذلك لعدم او لوجود المانع. واذا كان منعه وعقوبته من عدم الايمان والعمل الصالح. وهو لم يعطي ذلك - 01:49:57

فداء حكمة منه وعلما يعطى وهو لم يعطى ذلك ابتداء حكمة منه وعلاوة فله الحمد في الحالين. وهو المحمود على كل حال. كل عطاء منه فضل. وكل عقوبة منه عدل. ولهذا - 01:50:17

الله جل وعلا لم يدخل اهل الجنة واهل النار على ما مضت به مشيئته وما مضى به قدره حتى اقام الحجة ارسال الرسل وانزال الكتب والمخاطبة فاختار اهل الجنة طريق الجنة باختيارهم وارادتهم - 01:50:36

واختار اهل النار طريق النار بارادتهم واتباعهم شهواتهم فدخولهم الجنة هو باختيارهم واختيارهم لن يخرج عما قضاه الله وسبق به علمه كتابته ومشيئته وكذا اهل النار فيها نعم فانه تعالى حكيم يضع الاشياء في مواضعها التي تصلح لها. كما قال تعالى واذا جاءتهم اية - 01:51:00

قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسول الله. الله اعلم حيث يجعل رسالته وكما قال تعالى وكذلك فتنا بعضهم البعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بينناليس الله باعلم بالشاكرين؟ ونحو ذلك. وسيأتي لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى - 01:51:28
المقصود من هذا كله ان من ادخلهم الله جنته فهذا فضل من الله عليهم ورحمة من الله بهم ومن ادخلهم النار فهذا عدل من الله فيهم لا ظلم ولا حيف - 01:51:59

وذكرنا هذا من جهتين. فمن ادخلهم الله النار خلقه والخالق يصنع في خلقه ما يشاء ثم ادخالهم النار لما اختاروا طريق الغواية بارادتهم ليس عليهم في هذا جبر ولا سيطرة - 01:52:18

بارادتهم كذبوا الرسل بارادتهم كفروا بارادتهم اتبعوا الشهوات تنال هذا العقاب بدخولهم النار وكون اهل الجنة برحمة الله لان عملهم لا يستحقون مقابلة الجنة الا بما تفضل الله به عليهم - 01:52:37

ربى جل وعلا اعلم بالشاكرين واعلم بالطائرين واعلم بالعصاة وهذا يجعل الانسان لا يغتر بعمله مهما كان ولا يعجب به وانما يلتجأ الى الله عظيم اللجاج ويعلق عليه كبير الامل - 01:53:00

وصادق الرجاء ان الله يحسن خاتمه ويقبله وانه لا يرده يقول ويأتي لهذا مزيد بيان فيما يتعلق مباحث اه المشيئة والارادة لانه فرقها فوق على مسألة الاستطاعة وهي نوعان يأتي بيانها ان شاء الله في الدرس القادم - 01:53:21

نسأل الله عز وجل لنا ولكم الهدى والسداد والا يضلنا بعد اذ هدانا. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب كما اسئلته جل وعلا ان يختتم لكم بخاتمة اهل السعادة - 01:53:43

وان يجيرنا ويعيننا من خاتمة اهل الشقاوة وان يجمعنا وبوالدينا ومشايخنا وولاتنا في عليين راضيا علينا وراضيا منا انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 01:54:00

في شيء القول بابدية الجنة والنار مطبوع في مجلد تحقيق الدكتور محمد بن عبد الله السمهري سمي البلدان بأنه الملائكة وجاء انهم صبية ابناء المؤمنين وال صحيح الاول ان البلدان المخلدون هم خدم اهل الجنة فيها - 01:54:22

ان يجعلهم الله عز وجل في من الملائكة او من من خلقه خدم لاهل الجنة دخلنا الجنة ان شاء الله علمناكم يبين لهم الصغار ولا

وسط؟ صلى الله وسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - 01:55:10

- 01:55:43